سِماتُ نَقْدِ أحمد دوغان لمجلة "آمال" الجزائرية
في عددها الخاص الموسوم بـ"الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر"

Characteristics of Ahmad Doğan's criticism of the Algerian magazine "Amal" in its special edition entitled "The Women's Voice in the modern Algerian Literature"

د. سمير جريدي [1]
جامعة محمد البشير الإبراهيمي –برج بوعريريج–الجزائر
Samir.djeridi@univ-bba.dz

تاريخ الوصول 2022/12/24 القبول 2023/05/04 النشر على الخط 2023/09/15
Received 24/12/2022 Accepted 04/05/2023 Published online 15/09/2023

ملخص:

تناولنا في هذا المقال أنواع النقد الذي قارب وفقه الناقدُ العربي السوري أحمد دوغان الصوتَ النسائي في الأدب الجزائري المعاصر بمختلف أقسامه من: قصة قصيرة ورواية وشعر، حيث عرّفنا بالناقد والمجلة "آمال" مصدر الدراسة، ثم تطرقنا إلى مختلف النقود التي استخدمها الناقد في تعامله مع مختلف النصوص النثرية والشعرية الواردة في المجلة، وكان ذلك النقد هو: النقد التاريخي، والفني، والموضوعاتي، والتكاملي، والحاصل أن هذا المقال يندرج في إطار تتبع نقد النقد العربي للأدب الجزائري المعاصر، ومحاولة بسيطة للإسهام في التعريف بالدراسات النقدية العربية للأدب الجزائري.

الكلمات المفتاحية: : النقد، مجلة آمال، أحمد دوغان، الصوت النسائي، الأدب الجزائري المعاصر.

Abstract:

Characteristics of Ahmad Doğan's criticism of the Algerian magazine "Amal" in its special edition entitled "The Women's Voice in the modern Algerian Literature". In this article, we dealt with the types of criticism of the Syrian Arab critic Ahmed Doğan approached the female voice in the contemporary Algerian literature in its various sections, including short stories, novels, and poetry, where we defined the critic and the magazine '' AMAL'' , the source of study. Then we dealt with to various critiques used by the critic in his treatment with texts of prose and poetic mentioned in the magazine and that was the historical, aristic, and objective critique . This article is categorised in the framework of successif critique of the Arab critique of the Alegrian modern literature , and a simple attempt to define the Arabic critical studies of the Algerian literature.The abstract refers to the importance of research, its problems and the most important results.

Keywords:. *Critique-Amal magazine- Ahmad Doğan-the female voice-the modern Algerian literature.*

[1]– المؤلف المراسل :سمير جريدي البريد الالكتروني:djeridi@univ-bba.dz.

1. مقدمة:

أسهم الأدباء الجزائريون في إثراء الرصيد الأدبي العربي في مختلف العصور، ولما ظهرت الصحافة في العصر الحديث اتخذوها وسيلة لنشر ذلك الأدب والنقد، والتعريف بهما: فكانت ضمن هيئة العلماء المسلمين الجزائريين مثل: لسنة والبصائر والصراط ...

وبعد الاستقلال –كذلك– وُجدت مجلات تنشر الأدب والنقد الجزائريين، ومن بينها :مجلة "الثقافة" ومجلة "آمال" التي اتخذناها موضوعا للدراسة، وذلك من خلال البحث في طبيعة النقد الذي نشرته في عددها الخاص الموسوم بـ "أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر".

وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لعدم وجود دراسات علمية –في حد علمنا– نتناول في هذا العدد النقدي بالدراسة والتحليل في إطار ما يطلق عليه "نقد النقد"، فكان عملنا رغبة ملّحة في تسليط الضوء على سمات هذا النقد من جهة، والإسهام في الدراسات التي تتناول طبيعة النقد العربي للمادة الأدبية الجزائرية، وتوضيح خصائصه ومميزاته وكل ذلك وفق منهج اعتمدناه تمثل: في تعريف النقد من الناحية النظرية والتأسيس له ثم البحث عن تجلياته في المجلة من خلال الإحالة عليه واعطاء أمثلة دالة عليه.

وأما إشكالية البحث فمتعددة بحيث تنسجم مع القضايا التي يشملها العنوان دون زيادة ولا نقصان، فمن هو أحمد دوغان؟ وما هي المجلة المدروسة "آمال"؟ وما هي أنواع النقد التي قارب وفقها أحمد دوغان الأصوات النسائية الجزائرية في هذا العدد المدروس؟.

ولأجل الإجابة على هذه الإشكالية تم تقسيم البحث على النقاط الآتية.

أولا– المدخل، ويضم عديد القضايا وهي:

أ– ملخصا عن أهم الدراسات النقدية العربية التي تناولت الأدب الجزائري.

ب– التعريف الموجز بالناقد أحمد دوغان.

ج– التعريف بالمجلة الأدبية والنقدية موضوع الدراسة.

ثانيا– طبيعة النقد الموجود في المجلة وهو:

أ/ النقد التاريخي.

ب/ النقد الفني.

ج/ النقد الموضوعاتي.

د/ النقد التكاملي.

ثالثا– الخاتمة.

رابعا– قائمة المصادر والمراجع.

2. المدخل:

1.2 ملخص عن أهم الدراسات النقدية العربية للأدب الجزائري:

حظي الأدب الجزائري (نصوصا وأعلاما) بالمقاربة النقدية من قبل النقاد العرب، ويمكن أن نذكر بعض تلك المقاربات على سبيل المثال لا الحصر، وهي:

*محمد الصالح الجابري (الأديب التونسي):

1- النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس،

2-الأدب الجزائري المعاصر.

3-الأدب الجزائري في تونس 1900م- 1962م.

4-التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس.

*سعاد محمد خصر (الباحثة المصرية):

-الأدب الجزائري المعاصر.

*حسن فتح الباب (الناقد المصري):

-شعر الشباب في الجزائر بين الواقع والآفاق.

*عايدة أديب سامية الأستاذة والمترجمة الفلسطينية (جامعة فلوريدا الأمريكية):

-تطور الأدب القصصي الجزائري (1925- 1967).

*يوسف ناوري(أستاذ بجامعة طنجة في المغرب):

- الشعر الحديث في المغرب العربي.

كما نظّم مخبر "بُحوث في الأدب الجزائري ونقده" بقسم اللغة والأدب العربي بكلية الآداب واللغات في جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، وبالتنسيق مع مركز المنار للبحوث والدراسات ولترجمة، جيجل، نظم الملتقى الدولي الأول الموسوم ب"الأدب الجزائري في ميزان النقد العربي – بحث في النص ومقارباته العربية".[1]

وقد نشرت أعمال هذا الملتقى في كتب جماعي، وقد تناولت بعض المقالات النقد العربي للأدب الجزائري، نذكر بعضا منها:

– **بشير مولاي لخضر**: التلقي النقدي العربي للسرد الجزائري المعاصر، قراءة في الأصداء وتجليات الحضور.[2]

–**صالحة عوادي**: الخطاب الروائي النسوي الجزائري في ميزان النقد العربي –أحلام مستغانمي- أنموذجا.[3]

–**نوال بومعزة**: الرواية النسوية الجزائرية من منظور النقد العربي.[4]

فلعل عملنا في هذا المقال حول الناقد العربي أحمد دوغان، أن يكون إضافة للدراسات النقدية في هذا المجال.

---

[1]- نُظم يومي، 28 و29 أفريل 2021 بجامعة الوادي عن بعد.

[2] -نشر ضمن الكتاب الجماعي للملتقى ص من 79 إلى 97.

[3] -المصدر نفسه، ص من 130-147.

[4]- المصدر نفسه، ص من 148-163.

2.2.التعريف بالناقد أحمد دوغان:[1] (1366هـ،1430هـ / 1946م- 2009م):

أحمد قدور دوغان شخصية سورية متعددة الجوانب؛ فقد كان: شاعرا وناقدا، ومدرسا، وكاتبا، ولد بقرية فافين- حلب- في سورية، تلقى تعليمه الابتدائي في حلب، وحفظ القرآن وهو في السابعة من عمره، ثم تخرج في معهد إعداد المدرسين بحلب سنة 1970م.

اشتغل مدرسا في المدارس الإعدادية والثانوية حتى سنة 1972م، حيث التحق بالخدمة العسكرية، حضر حرب تشرين (أكتوبر) 1973م، وفي عام 1977 هاجر إلى الجزائر واشتغل مدرسا للغة العربية.

كما ترك عديد الدواوين الشعرية من بينها:

- ساهر يرعى النجوم سنة 1972م.
- الخروج من كهف الرماد سنة 1974م.
- سيمفونية تشرين 1975م.

وكانت له إسهامات نقدية تمثلت في المؤلفات الآتية:

- الحركة الشعرية في حلب.
- مقالات عن أدبنا المعاصر.
- الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر.
- شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر.
- في الأدب الجزائري الحديث.

3.2 .التعريف بمجلة "آمال" الجزائرية -موضوع الدراسة-:

تعد مجلة "آمال" الجزائرية إحدى المجلات الثقافية عموما، والأدبية خصوصا ،وهي بذلك تندرج ضمن سلسلة من المجلات المشابهة التي تمتد إلى مرحلة ما قبل الاستقلال، على غرار جريدتي: الشهاب للشيخ عبد الحميد بن باديس، والبصائر في سلسلتها الأولى والثانية، وهي لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قبل الاستقلال.

وأما "آمال" موضوع الدراسة[2] ،فهي مجلة أدبية خالصة أصدرتها وزارة الثقافة ،وقد صدر منها في المرة الأولى اثنان وستون عددا، صدر العدد الأول منها في أفريل 1969 بقرار وزاري وإلى غاية أفريل 1985م، وهو آخر تاريخ تصدر فيه المجلة في السلسلة الأولى، وهي تصدر بصفة دورية كل شهرين، مع بعض التذبذبات في الإصدار المنتظم المفترض.

والحاصل أن مجلة "آمال" قد "خدمت الأدب الجزائري وشكلت جيلا أدبيّا له خصوصياته، ونشرت أعمال إبداعية كثيرة وتابعتها بالنقد والتوجيه والتقويم، فملأت فراغا رهيبا كانت تعاني منه ساحتنا الأدبية، فحازت تقدير الأدباء وأثرت على القراء، هي مدرسة لا ككل المدارس الرسمية ،لكنها انقرضت".[1]

---

[1] -يراجع: كامل سليمان الجبوري: معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ج1، ص 236.

[2] -أخذنا ملخصا من مقال، محمد الصالح خرفي، تجربة الصحافة الأدبية في الجزائر، مجلة "آمال" أنموذجا ،المجلة الجزائرية للاتصال، كلية الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، المجلد 11، العدد 20، ص ص 107-143.

أعيد إطلاقها عام 2007 م خلال فترة وزيرة الثقافة خليدة تومي، ثم توقفت وفي سنة 2016 م أعيد بعثها في عهد الوزير عز الدين ميهوبي، ولكن لم يصدر منها سوى العدد أو العددين في كلتا المرتين.[2]

3 . النقد الموجود في المجلة:

1.3. النقد التاريخي:

يعد هذا النقد مسيطرا غالبا على المدونة سواء ذلك بشكل جلي واضح، أم بشكل غير ذلك مما سنوضحه لاحقا، ولكن وقبل ذلك وجب التعريف ولو باختصار بالنقد التاريخي ومختلف قضاياه التي تشكل منطلقاته الفكرية والنظرية.

فالنقد التاريخي" هو منهج يتخذ من حوادث التاريخ السياسي والاجتماعي وسيلة لتفسير الأدب وتعليل ظواهره، والتأْريخ الأدبي لذمة ما، ومجموع الآراء التي قيلت في أديب ما أو باقي من الفنون". [3]

وتتجلى أهميته التي تشكل أيضا بعضا من تجلياته- في كونه "يفيد في تفسير تشكل خصائص اتجاه أدبي ما، ويعين على فهم البواعث والمؤثرات في نشأة الظواهر والتيارات الأدبية المرتبطة بالمجتمع، انطلاقا من قاعدة (الإنسان ابن بيئته). [4]

ومن منطلقاته كذلك أنه يستند" على ما يشبه سلسلة من المعادلات السببية: فالنص ثمرة صاحبه، والأديب صورة لثقافته، والثقافة إفراز للبيئة، والبيئة جزء من التاريخ، فإذ النقد تأريخ للأديب من خلال بيئته".[5]

*تجلياته في المجلة المدروسة:

يتجلى النقد التاريخي في النقاط الآتية:

– محاولة التعريف بكل الأدبيات الجزائريات الواردة أسماؤهن في هذا العدد من المجلة، إذ يصرح أحمد دوغان في المقدمة مؤكدا هذا التوجه بقوله: "أتمنى أن أكون في عملي هذا قد فتحت بابا في البحث، ولفت النظر نحو الصوت النسائي في الأدب العربي في الجزائر..." [6]،وقوله كذلك "وكانت علاقتي بالنص تنطلق من إيماني بأن هذا الصوت يجب أن يكون... فنحن نحتاج إلى شاعرات تقف على أرض الواقع".[7]

---

[1] –المرجع نفسه، ص 134.

[2] –محمد علاوة ماجي، يوم 22 أفريل 2022 من خلال الموقع (www.diac.cvcuts) وقد أخذت منه بتاريخ 2022/11/20.

[3] – يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 2015، الجزائر، 15.

[4] – المرجع نفسه، ص ن.

[5] – عبد السلام المسدي: في آليات النقد الأدبي، دار الجنوب ، تونس، 1994 م،ص88.

[6] –أحمد دوغان :الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر،مجلة آمال، وزارة الثقافة، الجزائر عدد خاص 1982م،ص10.

[7] – المصدر نفسه ،ص 159.

ومن محاولات التعريف كذلك بأولئك الأدبيات وجود صورة للأدبية زهور ونيسي مرفوقة بجملة "أول امرأة في السلطة"، وهذا في الصفحة الأخيرة للغلاف الخارجي، وهذا الأمر ليس اعتباطيا، إنما هو جزء أساسي من أدوات التعريف بالأديبات الجزائريات صورة، ووظيفة وإبداعا وحياة.

ومن تجليات النقد التاريخي التعريف بكل أدبية قبل بداية دراسة أعمالها الأدبية (قصة أو رواية أو شعرا...)،فهو يعرف كل الأديبات –على تفاوت في هذا التعريف– من مختلف نواحي الحياة، فهو يقول عن زهور ونيسي " ظهرت الأدبية زهور ونيسي صوتا لا ينافسه أحد، بل استطاع أن يتعدى حدود التقاليد ليكون مناضلا في جهة التحرير... فكانت تتحمل أعباء مسؤوليتها كمواطنة، ومسؤولية قضية من خلال الكلمة المقاتلة... ولهذا نقول أنها حملت أكثر من سلاح في أتون الثورة...". [1]

أما زليخة السعودي فيصرح قائلا: "وجدت نفسي أمام كاتبة قضية ظلمها الزمان... بل ظلمها المكان... ! لم تكن في قصصها ناشئة، ولم تكن مدعية أو مقلدة، ولا غرور في القول أنه ولدت قاصة دون أن يشير إلى قصصها أحد إلا بكلمات قليلة، ولعل مجلة (آمال) قد انتبهت إليها، وأقرت منذ عددها الأول معترفة بموهبة (زليخة) القصصية وقدرتها على الإبداع".[2]

فهذان مثالان نكتفي بهما– لئلا يتضخم البحث– مع التنبيه إلى الناقد أحمد دوغان قد خص كل الكاتبات خلال هذا العمل أو ما يشبهه، والذي يحاول التعريف بهن، وهن: جميلة زنير، خيرة بغدود، ليلى بن سعد اليعقوبية، ربيعة جلطي، نورا السعدي[3]، سعيدة هوارة، عبلة ثرات، ربيعة ملاي، ليلي بن ذياب، زينب الإبراهيمي، خديجة لصفر خيار، وفي الشعر نذكر: مبروكة بوساحة، وأحلام مستغانمي، وزينب الأعوج، وربيعة جلطي، ونورة السعدي، ونواصر نادية، ومريم يونس، وسلوى فديح، ورتيبة نويوات.

ومن تجليات النقد التاريخي كذلك، ذكر مختلف الأعمال أو المحاولات القصصية أو الروائية أو المقالية أو الشعرية لمختلف الأديبات.

وفي ذكر هذه الأعمال والآثار إضافة فمحاولة للتعريف بهن أكثر، وأما تلك الأعمال فموجودة مذكورة في المجلة بالتفصيل ،فلا مراعاة لإعادة ذكرها، إنما كان غرضنا التنبيه على أن ذكرها إنما هو من تجليات النقد التاريخي الذي اعتمد عليه الناقد أحمد دوغان.

كذلك تعد مقاربة كل تلك الأعمال بمختلف أنواع النقود وما سنتطرق إليه في حينه، تعد إسهاما في التعريف بالأديبات من خلال التعريف بخصائص أعمالهن، ومن بين أنواع تلك النقود، نذكر: النقد الفني، النقد الموضوعاتي... النقد التكاملي.

كذلك يتجلى النقد التاريخي في تحديد الفترة الزمنية، سواء بالنسبة لكل الأديبات، أو بالنسبة لأعمال الأدبية منفردة.

فالفترة الزمنية للأديبات إنما هي فترة المعاصرة، وأما بالنسبة للأديبات منفردات، فنجده يدرس قصص جميلة زنير في مرحلتين اثنتين: المرحلة الأولى والمرحلة الثانية. [4]

والشيء نفسه في حديثه عن تجربة أحلام مستغانمي الشعرية، فقد قاربها وفق مرحلتين اثنتين هما: [1]المرحلة الأولى: البدايات والشعر الحديث، والمرحلة الثانية، قصيدة النثر، والكتابة في لحظة عري (عنوان مجموعتها الشعرية الثانية.

---

(1)– أحمد دوغان: الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، ص 13.

(2)– المصدر نفسه، ص 29.

(3)– الأصل كتابة "نورا" بالتاء المربوطة "نورة" ،وربما هو خطأ مطبعي.

(4)– أحمد دوغان: الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، ص 42-53.

ومن تجليات النقد التاريخي استخدام النص أو مضمونه وفكرته وسيلة للتأريخ أو لتصوير وقائع وحقائق تاريخية خلال فترة كتابة النص الأدبي أو الفترة التي أراد الكتابة حولها، ومثل هذا النقد يزخر به نقد أحمد دوغان في هذا العدد من مجلة " آمال"، ومن الأمثلة على ذلك فذكر بعضا من أقواله:

فلا غرابة في أن تتجلى ثورة نوفمبر بارزة في قصص زهور بكل أشكالها النضالية، وهذا لا يعني أنها تخلت عن الواقعية بوجهها الاجتماعي الآخر"[2].

كما يقول قاصدا المجموعة "الرصيف الناعم" لزهور ونيسي"[3] ،ف "أما قصص هذه المجموعة فإنها صورة عن واقع المؤلفة، بل لنقل إنها الجزائر أيام ثورتها التحريرية ولذا جاءت معبرة عمّ لاقاه الشعب الجزائري بصموده وكبريائه من أجل نصرة قضيته".[4]

وعند زوليخة السعودي نجد الأمر نفسه فيما يخص استخدام النص وسيلة لتصوير وقائع تاريخية وتأكيدها، إذ يقول: "ماذا في قصة (عازف الناي) [5]... إنها الثورة التحريرية التي انطلقت في الجزائر، وها هي الكاتبة تقدم لنا شخصيته (خليفة) القروي الذي آمن بهذا الوطن، وعرف بعشقه لأرضه، وحبه للناس، وكان تفكيره يُكْبر الجهد ويعظم النضال أمام عينيه".[6]

والحاصل أن النقد التاريخي قد تجلى في مقاربه أحمد دوغان للنصوص الأدبية السنوية على النحو الذي مر بنا ،من خلال بعض التجليات التي أعطينا أمثلة لتوضيحها على سبيل التدليل، وليس الحصر، ونعتقد أنا ما قدمناه قد أحاط بشكل كبير بهذا النوع من النقد.

ومن تجليات النقد التاريخي كذلك تفسير بعض الظواهر الفنية التي تميز أعمال الأبيات الجزائريات.

2.3. النقد الفني:

هذا النوع هو أقرب النقد إلى الأدب، بل هو المحدد لمدى أدبية الأدب ونوعه ومستواه، ويتجلى ذلك من خلال ما يدرس في ذلك الأثر الأدبي بمختلف أنواعه، وأما مجال النقد الفني وعناصره التي يقارب وفقها الناقدُ الأدبَ، فتتجلى لاحقا من خلال التعريفات أو محاولات التعريف والضبط لمحدداته وآلاته الاجرائية.

فالمنهج الفني في النقد الأدبي هو "أن نواجه الأثر الأدبي بالقواعد والأصول الفنية المباشرة، ننظر في نوع هذا الأثر: قصيدة هو أم أقصوصة أم رواية أم ترجمة حية أم خاطرة أم مقال أم بحث؟ ثم ننظر في قيمه الشعورية وقيمه التعبيرية ومدى ما تنطبق على الاصول الفنية لهذا الفن من الأدب، وقد نحاول تلخيص خصائص الأديب الفنية – التعبيرية والشعورية–من خلال أعماله"[7].

---

(1)– يراجع المصدر نفسه، ص من 121 إلى 129.

(2)– المصدر نفسه، ص 14.

(3)– زهور ونيسي: الرصيف النائم، القاهرة، مصر، 1967م.

(4)– أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، ص 14.

(5)– نشرت في مجلة الفجر عدد:1962/12/15 م.

(6)– أحمد دوغان: الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، ص31.

(7)– سيد قطب، النقد الأدبي، أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط8، 2008، ص 132.

وقريبا جدا من هذا التعريف نجد تعريف عبد العزيز عتيق[1]: بل يبدو لنا أنه قد أخذه ونقله عن سيد قطب في مرجعه السابق الذي تحدثنا عنه قبل قليل.

فواضح من خلال التعريفين السابقين أن مجال النقد الفني يهتم بتحديد طبيعة الأثر الأدبي ثم قيمه الشعورية والتعبيرية، والخصائص الفنية للأديب من خلال أعماله.

وإذا كان هذا على مستوى التنظير، فإنه يمكننا أن نضيف ونستنتج بعضا من مجالات النقد الفني من خلال بعض الأعمال النقدية التطبيقية الجزائرية التي استخدمت هذا النوع من النقد ومنها نذكر ما يأتي:

– النقد الفني عند عبد الملك مرتاض هو: الحديث عن بعض خصائص المدرسة المحافظة في النثر الجزائري، والتي تتجلى في الأناقة في الأسلوب، اصطناع المحسنات البديعية، اللهجة الخطابية.[2]

كذلك البناء الفني في القصة والمسرحية الذي جعله في :رسم الشخصيات، والحبكة، والحوار، والوحدات الثلاث، وعناصر أخرى.[3]

– وأما النقد الفني عند إدريس بودية فيتجلى في: الحديث عن بعض السمات الفنية من الشكل الكلاسيكي للرواية، عرض الشخوص في سياق حياتهم أو أعمالهم الفعلية ورسمهم، والحديث عن الأسلوب الخطابي المباشر، وعناصر التشويق، ولغة النص العامية والفصيحة، والنحو (الجمل، طويلة، قصير)....[4]

– وأما عند يحي الشيخ صالح فقد تجسد في حديثه عن الموسيقى الداخلية والخارجية والصورة الشعرية، والرمز والبلاغة، واللغة، والأسلوب، وكذلك الباب الثالث الموسوم ب "الأدوات الفنية في شعر مفدي زكريا".[5]

كما نجد أن النقد الفني عند محمد ناصر يتمثل في الحديث: عن الخصائص لفنية للاتجاهات الثلاثة للشعر الجزائري، وذلك من خلال :التشكيل الموسيقي وتطوره ،واللغة الشعرية، والصورة الشعرية ،والبنية العامة وتطورها (الوحدة الموضوعية والعضوية والنبرة الخطابية والاهتمام بالصناعة اللفظية).[6]

– وقريب من الدراسة الفنية لمحمد ناصر نجد دراسة الشريف مريبعي التي تظهر في: التشكيل الموسيقي، واللغة الشعرية، والصورة الشعرية، والبنية.[7]

---

[1] يراجع: عبد العزيز عتيق: في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1972، ص 277.

[2] –عبد الملك مرتاض: فنون النثر الأدبي في الجزائر 1931–1954 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص ص 335–359.

[3] –المرجع نفسه، ص ص 394–429.

[4] –إدريس بودية:الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،ط1،2000 ،ص 70–78.

[5] –يحي الشيخ صالح: شعر الثورة عند مفدي زكريا، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ط1، 1987م، ص 291–385.

[6] –محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث–اتجاهاته وخصائصه الفنية–1925–1975م،دار الغرب الإسلامي ،بيروت لبنان،ط 2، 1986 م، ص 185–656.

[7] الشريف مريبعي: شعر عبد الكريم العقون–جمع وتحقيق ودراسة– الطباعة الشعبية للجيش ،الجزائر،20007 م، ص 33–81.

وإذا عدنا إلى نقد أحمد دوغان للنص وجدن أن مفهوم النقد الفني الذي قارب وفقه الصوت النسائي، لم يخرج عن تلك المفاهيم المحددة قبل قليل، فهو –وغيره كثير– ينطلقون من محددات فنية معينة لإصدار الأحكام وتحديد الأنواع ومستواها الفني.

ويتجلى النقد الفني في القضايا الآتية:

أ– تحديد الأنواع الأدبية: وتقسيمها، حيث إنّ هناك:

1– القصة القصيرة الجزائرية النسائية[1]، وذلك عند الأديبات: زهور ونيسي، وزليخة السعودي، وجميلة زنير، وخيرة بغدود، وليلى بن سعد اليعقوبية.

2– الرواية الجزائرية النسائية المعاصرة[2]، وقد اتخذ الروائية زهور ونيسي أنموذجا لها.

3– المقالة الجزائرية النسائية المعاصرة[3]، متخذا الأديبات –الآتيات– أنموذجا لها ،وهن: ليلى بن ذياب، زهور ونيسي، زينب الإبراهيمي، خديجة لصفر خيار.

4– الشعر الجزائري المعاصر لدى الصوت النسائي[4]، وذلك عند الشاعرات: مبروكة بوساحة، أحلام مستغانمي، زينب الأعوج، ربيعة جلطي، نورة السعدي.

ب– التمييز بين الأنواع الأدبية الناضجة، والمحاولات غير الناضجة في مختلف الأنواع الأدبية:

ويتجلى هذا ويتضح في عنصر محاولات قصصية[5]، للأديبات: حفصة نورية، ونورة السعدي، وربيعة جلطي، وسعيدة هوارة، وجميلة سفطاوي، وعبلة ثرات، وربيعة ملاتي، ونزيهة زاوي.

ومعنى المحاولة القصصية أن القصة القصيرة لم تكن ناضجة من الناحية الفنية، وليست ملتزمة بالقواعد والأصول التي تتميز بها القصة القصيرة كما حددها النقاد، أو مارسها القصاصون المتمكنون المبدعون.

ففي قصة "الوتر، أو الأحلام الضائعة"[6]، يقول عنها: "تمثل خطوة جادة ،ومحاولة جيدة لأنها تحمل في هيكلها العام التكامل الفني الفني شكلا ومضمونا، وأنها عرفت كيف تدخل الواقعية".[7]

أما قصة "جريمة أب" للأديبة الشاعرة الموهوبة نورة السعدي فيصفها بأنها "تدل على موهبة قادرة على الفن القصصي أسلوبا وموضوعا، إذ أنها اختارت حدثا جديدا في الصورة التي أتت بها، وتمكنت أن تسير فيه بلغة سليمة وحوار شيق".[8]

---

[1] – أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، ص 11–67.

[2] – المصدر نفسه، ص ص 85–97.

[3] –المصدر نفسه، ص ص 99–111.

[4]– المصدر نفسه، ص ص 13–152.

[5] –المصدر نفسه، ص ص 71–81.

[6]– التي نشرت في جريدة الشعب الجزائرية ، أفريل، 1981.

[7] – أحمد دوغان: الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، ص 72.

[8] – المصدر نفسه: ص 73.

وغيرها من المحاولات القصصية التي تحدث عنها، ولم يكتف بها، بل تعدى إلى المجالات الشعرية التي أعطى نماذج عليها من خلال الشاعرات: نواصرية نادية، ومريم يونس، وسلوى قديح، ورتيبة نويوات.[1]

والحاصل أن تقسيم الأعمال الأدبية إلى: قصص قصيرة، وروايات ،ومقالات ،وشعر ،ثم التمييز بين الأعمال الناضجة فنيا، وبعض المحاولات، إنما هو تجلّ للنقد الفني الذي قارب وفقه الناقد أحمد دوغان الأعمال الأدبية النسوية الجزائرية.

جـ- اللغة:

الظاهر الجلي أن الناقد لم يول أهمية كبيرة للغة في نقده ،وإنما أشار إليها إشارات عابرة دون توسيع أو حتى دون تمثيل أحيانا.

فلغة قصة "زعرودة الملايين" للأديبة زهور ونيسي، يقول عنها: "وتعاملت مع قصتها بلغة تحملت أعباء النضال، وكذلك لغتها لغة ثورة ... ولو استعملت لغة غير هذه لما كانت صادقة في عملها الأدبي"[2]، أي أن اللغة كانت قوية تعبر بصدق عن مضمون الثورة.

وأما اللغة عند القاصة خيرة بغدود "فنرى أحيانا استخدامها لها أقرب إلى الشاعري وبصورة خاصة في "خبزة الصدر" فنشعر في المقدمة، وكأن القاصة تأخذنا إلى متنزه أو غابة وليس إلى مقبرة، إنها تقول: (تخطينا الباب الكبير ... الكون ساج والشارع خال) ..."[3]، وفي هذه الفقرة يبدو بعض النقد انطباعيا انشائيا.

كما يتحدث الناقد عن اللغة التي كُتبت بها بعض التجارب الشعرية بقوله: "اللغة التي كتبت بها كانت غير مستمدة من الثقافة بقدر ما هي تتعامل مع الواقع".[4]

د- الحديث عن التركيب والأسلوب وكل ما يمكن أن يدرج ضمنه مما سبق ذكره: ومثال هذا النقد قوله: "أما كيف كان التركيب في القصة؟ وبمعنى آخر الشكل الفني؟ فإن القاصة تحاول في بدء كل قصة أن تضعنا أمام إشارة ضوئية للعبور إلى القصة ... مع العلم أنه كان بالإمكان الاستغناء عن هذا العبور ويترك المجال للقارئ في تحليل ما يركز في ذهنه ...".[5]

كما نجد وصفه لأسلوب زينب الإبراهيمي فـ "أسلوب الابراهيمي يختلف عن أسلوب ابنة أخيه، ولكل طريقته في الكتابة والتعبير ،فـ(زينب) تربط في كتابتها بين عوامل ثلاثة: الزمن، الحادثة، علاقة الحادثة بالذات ..".[6]

وأما عن أسلوب زهير ونيسي في مقالاتها فيتحدث عنه بقوله: "ولعلّ أسلوبها في مقالاتها أقرب إلى الأسلوب الأدبي، أو الصحفي من الأسلوب العلمي، وإن كانت في طريقة كتابتها تحاول أن تقترب في العملية من حيث المقدمة والتحليل والنتيجة... ولطالما هي تنتمي إلى أسرة الأدب ،فكان لابد أن تعيش أسلوبها حتى في الموضوعات التي هي أقرب إلى العلمية".[7]

---

[1] – المصدر نفسه: ص 155-158.

[2] – المصدر نفسه، ص 17.

[3]– أحمد دوغان: الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، ص 16.

[4] – المصدر نفسه، ص 160.

[5]– المصدر نفسه، ص 19.

[6] –المصدر نفسه، ص 105.

[7]– المصدر نفسه، ص 104.

والواضح كذلك أن الحديث عن الأسلوب كان مختصرا ومقتضبا في مجمل هذا العمل النقدي.

هـ- الحديث عن الشخصيات:

لقد حظت الشخصيات بنوع من الاهتمام أو التوسع في إطار حديث الناقد عن الخصائص الفنية للأنواع الأدبية (القصة، الرواية، القصة القصيرة ...)، ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي ذكره لاحقا.

*ما نجده في حديثه عن الشخصية في القصص القصيرة لزهور ونيسي: "فالشخوص في هذه القصص ماذا حملوا لنا هل كانوا شخوصا من الواقع النضالي؟ مرة أخرى أعتقد أنها لو اختارت غير هذه الأسماء لتغير الموقف (فاطمة، فتيحة، الياقوت، حميدة، خرفية ...) شخوص استمدتها زهور ونيسي من الواقع الذي كان يحذّر على الجزائري أن يلقب أبناءه وبناته بأسماء لا تمت إلى العروبة والإسلام ،بل لو اختارت أسماء ذات لفظ رقيق ناعم أو مدلول رومانسي لكان هناك غير انسجام بين الشخص وبين ما يقوم به".[1]

وفي قصة "عرجونة" للأديبة "زليخة السعودي" يتحدث عن شخصيات القصة ويذكرها ويعلق عليهم: فـ "شخصيات هذا الحدث [طريقة عرض الحدث] (الطاهر، عيشة، معلمة المدرسة، أستذ التاريخ، عرجونة) هم أكثر بعدا من القصة القصيرة، التي تبدأ بوقوف معلمة المدرسة أمام (عرجونة ... ذات الاثني عشر ربيعا) وتقول (أبي شهيد) وتكشف المعلمة أن (عرجونة) ليست وحدها التي فقدت أباها.."."[2]

كما يخصص الناقد حيزا مكانيا لا بأس به للحديث عن الشخصية المحورية في رواية "من يوميات مدرسة حرة" للأديبة زهور ونيسي، والشخصيات الأخرى من مختلف النواحي.[3]

و- الوصف الفني الشامل لخصائص الأعمال الأدبية:

وهو نقد يعتمد الحديث عن مختلف مكونات النص الأدبي -شعرا أو نثرا- ،وهذا ما نجده في وصف شعر مبروكة بوساحة، فـ "عندما نقرأ شعرها فإننا لا نرى التأنق في اللفظة أو التكلف في الصنعة، وإن كان لابد من الصنعة أحيانا على سبيل المحسنات البديعية، البلاغية، وإنما لتكامل الصورة الشعرية من الناحية الفنية، وهي في نتاجها تمثل التراث وشيئا عن المحاضرة إذ أنها أقرب إلى المدرسة الرومانتيكية، وطابع الوضوح والبساطة ظاهر بصورة عامة في الديوان.[4]

3.3. النقد الموضوعاتي:

هو من المناهج النقدية المعتمدة في مقاربة النصوص الأدبية، وإن لم يسم باسمه أحيانا، إذ نجد الحديث دائما عن الموضوعات وشرحها وتلخيصها، مستخدما مع مناهج أخرى، غير أننا نقوم هنا بفصله لأسباب منهجية فقط، فالعمل الأدبي -في تقديرنا-

---

[1]- أحمد دوغان: الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، ص ص 18-19.

[2]- المصدر نفسه، ص 34-35.

[3]- المصدر نفسه، ص 92-97.

[4] - أحمد دوغان: الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، ص ص 115-116.

وحدة واحدة لا يمكن فصله إلا لغرض الدراسة ،والمنهج الموضوعاتي "عموما منهج يلاحق موضوعات الأثر الأدبي وتفرعاتها الموضوعاتية بطرائق اجرائية مختلفة من ناقد إلى آخر، لإدراك العالم التخيلي للأديب في اتصاله بوعيه الذاتي".[1]

ونكتفي نحن هنا بالشطر المتعلق بالموضوعات في حد ذاتها ،أما الطرئق الاجرائية فموضوع آخر، تحدثنا عن بعضه في المنهجين الفني والتاريخي، فلا مدعاة لإعادة ما قيل هناك هنا.

وبالعودة إلى مصدر الدراسة (مجلة آمال) نجد أن الناقد أحمد دوغان قد استخدم هذ المنهج في تحديد موضوعات النصوص الأدبية المدروسة ،والأمثلة على ذلك كثيرة، نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر.

*فموضوع الثورة حاضر في كتابات الأديبة زهور ونيسي: "فإننا نرى أثر الثورة وضح الملامح في قصصها وكأن صدى هذه الثورة لا يغادر قلمها، وفي كتابتها يظهر ذلك، وهي لا تتنكر، بل تفتخر وتعتز بهذا المضمون، كما تؤكد القصص التي كتبتها بعد الاستقلال ...".[2]

ويواصل توضيح هذه القضية (سيطرة الموضوع الثوري) على قصصها بقوله: "أن لا غرابة في أن تتجلى ثورة نوفمبر بارزة في قصص زهور بكل أشكالها النضالية ،وهذا لا يعني أنها تخلت عن الواقعية بوجهها الآخر الاجتماعي".[3]

أما في قصص المجموعة الثانية (الشاطئ الآخر) للأديبة الروائية زهور ونيسي ،فقد تحدث عن بعدين هما: "البعد الوطني النضالي الذي تمثل في قصص الكفاح والثورة ... والبعد الثاني ... الاجتماعي الذي لم يكن يظهر في رحلتها الأولى، وذلك لأن النضال فوق كل شيء، وها هو زمن الاستقلال ... والواقع جها لوجه".[4]

إذن هذه أمثلة —وغيرها كثير– تظهر تجليات المنهج الموضوعاتي من خلال تحديد طبيعة الموضوعات التي تناولتها القصص، وقد أخذ موضوع الثورة الجزائرية نصيبا لا بأس به خصوصا عند الأديبة زهور ونيسي، بالإضافة إلى المواضيع الاجتماعية المتمثلة في: الهجرة ،وبعض العادات والتقاليد المجتمعية الجزائرية، مما يمكن أن يختص بدراستها كذلك المنهج الاجتماعي الذي يبحث في مدى انعكاس البيئة الاجتماعية في الأثر الأدبي.[5]

---

[1] – يوسف وغليسي، التحليل الموضوعاتي للخطاب الشعري، بحث في ثوابت المنهج وتحولاته العربية ومحاولات لتطبيعه، دار جسور للنشر والتوسيع، الجزائر، ط1، 2018 م، ص 18.

[2] – أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، ص 13.

[3]– المصدر نفسه، ص 14.

[4]– أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر ص 26.

[5] – يراجع هذه القضية في سمير جريدي: محاضرات في النقد الأدبي الجزائري، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة برج بوعريريج، الجزائر، 2018م،2019 م،ص ص 33-39.

4.3. النقد التكاملي:

المنهج التكاملي تحصيل حاصل هنا ،وهو المنهج الذي يتألف من منهجين أو أكثر فهو مثلا يتألف من المناهج الثلاثة:الفني، والنفسي، والتاريخي ،عند سيد قطب.[1]

أما هنا فإن المنهج التكاملي يتكون من تآلف :المنهج التاريخي ،والفني، والموضوعاتي ،مجموعا في النظر إلى الأصوات النسائية بِعدّها أثرا واحدا تفرعت عنه: قصص، وروايات، وقصائد شعرية.

وقد وازن الناقد بين مختلف هذه المناهج، ولم يُغلّب المنهج التاريخي على حساب الفني، بل إن الفني قد أخذ حقه ونصيبه، وهذا ما نعدّه توفيقا في استخدام المنهج التكاملي.

4. خاتمة:

شكّلت مجلة "آمال" الجزائرية في عددها الخاص بالصوت النسائي في الأدب الجزائري مصدرا أو مادة أدبية مهمة، اتخذها الناقد السوري أحمد دوغان موضوعا لنقده وفقا لمناهج نقدية متعددة.

فقد كان المنهج التاريخي الذي يتجلى في التعريف بتلك الأديبات ،من خلال: الحديث عن حياتهن، وتناول أعمالهن الأدبية، والحديث عن المراحل والتطورات التي مر بها أدبهنّ.

كما استخدم المنهج الفني الذي حدد به الأنواع الأدبية نثرا وشعرا وعرفها، وفرق بين الأعمال الناضجة المكتملة من الناحية الفنية وبين المحاولات من جهة أخرى، وكذلك وصف في إطاره الخصائص الفنية المميزة لها من: لغة ،وأسلوب، وحوار، وشخصيات، ومحسنات بديعية وبلاغية.

وأما المنهج الموضوعاتي فقد استخدمه في تحديد الموضوعات التي حوتها الأعمال الأدبية للأديبات الجزائريات، وهذه المواضيع –في الغالب الأعم– موضوعات: ثورية، واجتماعية تتمثل في العادات والتقاليد والهجرة، ليتشكل المنهج التكاملي الذي جمع بين هذه المناهج الثلاثة.

وتعد مقاربة أحمد دوغان –من خلال هذه المجلة– دراسة أو قل محاولة، تندرج في إطار مقاربة النص الأدبي الجزائري من قِبل النقاد العرب، فلعلّ هذه الدراسة أن تفتح آفاقا أخرى لاحقا، حول هذا الموضوع بالذات من خلال مجلة "آمال" في عددها الخاص بالصوت النسائي، أو مختلف الأعداد الأخرى التي نشرت عديد الأعمال الأدبية للأدباء الجزائريين.

وإن كان مقالنا المتواضع هذا –إسهاما– في تجلية ماهية ذلك النقد، فإنه لا يمكن له أن يفي بالغرض كله، بل هو جزء من الجهود المبذولة في هذا المجال.

---

[1] –سيد قطب، النقد أصوله ومناهجه، ص 253.

5. قائمة المصادرو المراجع:

المصادر :

1- أحمد دوغان :الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، مجلة آمال، وزارة الثقافة، الجزائر،العدد4، عدد خاص 1982م.

المراجع:

2- إدريس بودية: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،ط1، 2000م.

3- كامل سليمان الجبوري: معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002 م.

4- سيد قطب، النقد الأدبي، أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط8، 2008م.

5- الشريف مريبعي: شعر عبد الكريم العقون-جمع وتحقيق ودراسة- الطباعة الشعبية للجيش ،الجزائر،20007 م.

6- عبد السلام المسدي: في آليات النقد الأدبي، دار الجنوب ، تونس، 1994 م.

7- عبد العزيز عتيق: في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1972م

8- عبد الملك مرتاض: فنون النثر الأدبي في الجزائر 1931-1954 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م.

9- محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث-اتجاهاته وخصائصه الفنية-1925-1975م،دار الغرب الإسلامي ،بيروت لبنان، ط 2، 1986 م.

10-يحي الشيخ صالح: شعر الثورة عند مفدي زكريا، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ط1، 1987م.

11- يوسف وغليسي، التحليل الموضوعاتي للخطاب الشعري، بحث في ثوابت المنهج وتحولاته العربية ومحاولات لتطبيعه، دار جسور للنشر والتوسيع، الجزائر، ط1، 2018 م.

12- يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 2015م.

الدوريات:

13 - محمد الصالح خرفي: تجربة الصحافة الأدبية في الجزائر-مجلة "آمال" أنموذجا ،المجلة الجزائرية للاتصال، كلية الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، المجلد 11، العدد 20.

المحاضرات:

14- سمير جريدي: محاضرات في النقد الأدبي الجزائري، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة برج بوعريريج، الجزائر، 2018م،2019 م.

المواقع الالكترونية:

15-محمد علاوة ماجي، يوم 22 أفريل 2022 من خلال الموقع (www.diac.cvcuts) وقد أخذت منه بتاريخ 2022/11/20.

الملتقيات الدولية:

16- مخبر "بُحوث في الأدب الجزائري ونقده" بقسم اللغة والأدب العربي بكلية الآداب واللغات في جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، وبالتنسيق مع مركز المنار للبحوث والدراسات ولترجمة، جيجل: الملتقى الدولي الأول الموسوم بـ"الأدب الجزائري في ميزان النقد العربي - بحث في النص ومقارباته العربية، نظم يومي،:28 و29 أفريل 2021 بجامعة الوادي عن بعد.